

سوسيولوجيا الثورة الجزائرية

المفاهيم:

في اللغة العربية الثورة من الفعل ثار الشيء ثورا وثؤورا وثوران: أي هاج، وثور الغضب حدثه في اللغة اللاتينية Revolution تقابل في اللغة العربية الحركة الدائرية للنجوم، وهي ليست إشارة للعنف بقدر ما هي إشارة للحركة الدائرية المتكررة لا دخل للبشر فيها. والحقيقة أن مفهوم الثورة يختلف باختلاف المرجعيات الإيديولوجية. ويشير أيضا مصطلح Revolution الذي يقابل مصطلح الثورة يشير إلى عودة الشيء إلى أصله أو مكانه، وهو المفهوم الذي ساد في القرن 17 م، فهو لا يشير إلى مفهوم العنف بقدر ما يشير إلى الحركة الدائرية المتكررة، وأصبح المفهوم سياسيا يعني تعاقب الحكومات والدول في دورة لا يمكن للبشر تبديلها أو تغييرها كما يقصد به بعض المعاصرين تلك التغيرات الفجائية الجذرية التي تتم في ظروف اجتماعية وسياسية بحيث يتم تغيير نظام حكم بنظام حكم آخر، وتغيير النظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له بشكل فجائي وأحيانا عنيف الثورة تحرك شعبي واسع خارج البيئة الدستورية أو خارج الشرعية القائمة بهدف تغيير نظام حكم قائم إلى آخر مغاير.

محددات الثورة:

- 1- الديمومة والحركية باعتبارها عملية أي حالة صيرورة زسيولة في العقل الثوري
- 2- التغيير والتحول في هياكل وبنية الدولة، المجتمع والفرد
- 3- الصراع والنزاع بمختلف أشكاله السياسية، الاجتماعية والثقافية

أركان الثورة:

- 1- الحركة الشعبية الجماهيرية المعبرة عن السخط العام والرغبة في إسقاط نظام قائم واستبداله بآخر مغاير
- 2- الهدفية التي تتيح للجميع بلوغ الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص

أنواع الثورات:

- على أساس الهدف: سياسية، اجتماعية، اقتصادية

- على أساس الوسيلة: بيضاء (سلمية) ، حمراء (عنيفة دموية)
- على أساس الاتجاه: عقائدية، فكرية، ثقافية
- على أساس الأيديولوجية: اشتراكية، برجوازية
- وقد تكون داخلية أو تحررية

خصائصها:

- 1- الالتفاف الجماهيري (الشعبي) العام ضد فئة أصغر والتي تكون غالبا مستحوذة على زمام السلطة السياسية والاقتصادية
- 2- جذرية: فهي تؤمن بالتغيير الراديكالي الشامل
- 3- الفجائية والسرعة في الانتشار
- 4- تأسيسية لمرحلة جديدة قادمة تغيّر ما قد سلف، تؤسس لنسق قيمي ومعتقدي يتلاءم وخطط المرحلة اللاحقة
- 5- عملية تغيير اجتماعي وسياسي
- 6- التكرار والانتقال بين المجتمعات وعبر الدول

مراحلها:

- المرحلة الأولى: الطوباوية؛ حيث تتميز بالالتفاف حول شعارات وغايات عامة تميل إلى المثالية والطابع النظري
- المرحلة الثانية: انقسام النخب الثورية بين اعتدال وتطرف يظهر بينها عادة صراع واضح وأحيانا حاد، وغالبا يؤول الأمر لصالح المتطرفين
- المرحلة الثالثة: سيطرة القيادة الموحدة للثورة والسعي في تحقيق الأهداف الثورية بأي وسيلة
- تصاعد حدية المطالب والشعارات الثورية، وبروز تمركز القيادة في يد كاريزما ثورية
- مرحلة حكم القيادة الكارزمية والاحتكام إلى الشرعية الثورية بعد الانتصار .

سوسيولوجيا الثورة الجزائرية حسب فرانز فانون:

يرى فرانز فانون أن الاستعمار يشوه الطبيعة الإنسانية، وهو ان لم يستطع ان يمحى الانسان المستعمر تماما ويقتلعه من جذور ثقافته فإنه يضيعه ويضطره على الأقل إلى الانغلاق على نفسه، والاحتماء بأشكال من الثقافة البالية ... بل ويضطره إلى الامتناع من الأخذ بأرقى أشكال الحضارة الحديثة أخذاً سليماً عفويّاً طليقاً، لا بل يضطره إلى الحقد عليها والازدراء بها وبالتالي إلى أن يقبل بالعيش خارج الزمن وخارج التاريخ.

خصائص الثورة الجزائرية حسب فرانزفانون:

- تعبئة الشعب بأكمله
- الشدة والقوة والراديكالية الجذرية لاجتثاث الاستعمار
- التنظيم والقيادة الموحدة والتفاف الجميع حولها
- القيام على مبادئ وعقائد وقيم تختلف عما فرضته فرنسا وحاولت إرساؤه على مدى 130 سنة
- الهدفية: قيام الدولة المتحررة على قواعد ديمقراطية والهوية الوطنية
- الوحدة والوطنية
- الشخصية الجزائرية الجديدة أو كما أسماها بالطبيعة الجديدة للرجل الجزائري
- دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية والتفافها حولها واجهاض محاولات فرنسا في اغرائها
- للتحرر من هويتها وثورتها
- تدويل الثورة من خلال العمل السياسي والإعلامي.